عناصر السياق والدلالة الاجتماعية– كتاب التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية لهادي نهر–

أ.د. عبد الحميد بوفاس

جامعة المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة

يعدّ الباحث هادي نهر الدلالة الاجتماعية من أبرز الدلالات التي اهتمّ بها المختصون في علم الدلالة ، وذلك لارتباط دلالة الكلمات ارتباطا وثيقا بالبنية الفكرية والدينية ، والثقافية والاجتماعية للناطقين بلغة معيّنة.[i]

كما لا يمكن أن تنفصل الدلالة الاجتماعية المستعملة من طرف أفراد مجتمع معيّن عن البنية الصرفية أو البنية النحوية أو التركيبية، أو غيرها من البنى .

وإذا كانت الدلالة تتحدّد في ظل المكونات اللغوية الداخلية للفظ أو التركيب ، والقرائن الخارجية التي تصاحب المكونات اللغوية الداخلية ، فإننا نجد كذلك القصد الحقيقي لمستعمل ذلك اللفظ ، إضافة إلى السياق .[ii]

ومن اللسانيين المحدثين المهتمين بالسياق نجد فيرث (j.firth)، الذي أشار إلى أهمية السياق في تحديد المعنى . إضافة إلى الاهتمام بالاستعمال الفعلي للكلمة في إطار مجتمع أو مجموعة ثقافية أو دينية أو علمية أو مهنية بعينها.

واستعمال الكلمة عند هؤلاء اللسانيين ، يحكمه أمران : [iii]

– **الأمر الأوّل** : السياق اللغوي ، الذي لا ينظر إلى الكلمة بوصفها وحدات منعزلة أي مستقلة، لان الكلمة تتحدّد دلالتها من خلال رصد علاقاتها بغيرها من الكلمات داخل التركيب المعيّن. أي مراعاة المناسبة بين الألفاظ.

- **الأمر الثاني :** سياق الموقف ، وهو يتكون من عناصر ثلاثة :

- **أ-** شخصية المتكلّم والسامع ، ومن يشهد الكلام ويلاحظ هنا حتى الظروف المحيطة بالمشهد الكلامي، كالوقت والمكان.

- **ب-** العوامل والأوضاع الاجتماعية المتعلّقة بالحدث الكلامي.

- **ج-** وظيفة الحدث اللغوي ، والغاية منه، فأغراض الكلام تختلف ، وغاياته تتنوع وتتعدّد ، فقد تكون إخبارا أو إقناعا أو استفزازا ، وغير ذلك من المقاصد والوظائف.

---

[i]- هادي نهر ك التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص/19 ، 20.

[ii]- المرجع نفسه، ص/20.

[iii]- المرجع نفسه ، ص/21.